

## \_\_تونس لن تكون فاشية كما يريد لها قيس سعيد\_\_

على إثر البلاغ الصادر عن رئيس الدولة، بعد اجتماع مجلس الأمن القومي بتاريخ 21 فيفري 2023 المخصّص "لاتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة ظاهرة توافد أعداد كبيرة من المهاجرين/ات غير النظاميين/ات من إفريقيا جنوب الصحراء إلى تونس"؛

وحيث تضمّن هذا البلاغ خطابا فاشيا عنصريا غير مسبوق، إذ اعتبر هذه الهجرة "ترتبا إجراميا تمّ إعداده منذ مطلع هذا القرن لتغيير التركيبة الديمغرافية لتونس"، في إطار مخطّط مرتّب من جهات خارجية لـ"توطين" المهاجرين/ات وتهديد الانتماء العربي الإسلامي للبلاد، في تبيّن واضح لفكر مؤامراتي يستنسخ أبشع وأخطر ما أنتجته نظريات اليمين المتطرف في العالم. كما ربط بين الهجرة وتنامي العنف والجريمة، في تجريم جماعي ووصم على أساس اللون والعرق والهويّة؛

وقد تزامن هذا البلاغ مع حملة إيقافات عشوائية وتعمّسية واسعة النطاق ضدّ المهاجرين/ات من جنوب الصحراء، واحتجاز في مراكز غير قانونية لا تحترم أبسط معايير الكرامة البشريّة. وقد طال هذا العنف الممنهج والعنصري النساء والأطفال وحتى الرضع من عائلات المهاجرين/ات، كما تزامن مع حملة كراهية وتحريض من قبل مجموعات منظمّة وشخصيات سياسية مشبوهة بتواطؤ وانخراط من أجهزة الدولة البوليسية وذراعها الإعلامي؛

وتندرج هذه الهجمة الممنهجة ضمن سياق سياسي استبدادي سلكه قيس سعيد تدريجيا منذ 25 جويلية 2021، بلغ أوجه في الآونة الأخيرة عبر استهداف كلّ الأصوات المعارضة له، سياسةً ونقابةً وإعلامًا، في ظلّ الفشل الذريع لسياساته الاقتصادية والاجتماعية، التي لم تكتفِ بالمواصلة في خيارات الحكومات السابقة على عكس الشعارات التي يرفعها، بل كانت أشدّ وطأةً وخضوعًا للمؤسسات المالية العالمية، وهو ما ينسجم مع رضوخه التام لسياسات الهجرة الأوروبية التي تستهدف المهاجرين/ات من مختلف دول الجنوب، بما فيها تونس، في تناقض صارخ مع خطابه السيادي الكاذب؛

وحيث أنّ هذا الخطاب للإنساني المجرّم لظاهرة طبيعية ملازمة للتاريخ البشري، ولحقّ إنساني كوني في حرّية

التنقل، حوّلته العولمة الرأسماليّة إلى امتياز، يتوّج سياسات تمييزيّة تقوم على تصدير الحدود الأوروبيّة وبوآسة الهجرة، ويؤسّس لشرخ كبير داخل النسيج المجتمعي، ويعرّض أشخاص عزّل من مهاجرين/ات وتونسيين/ات لخطر الاعتداءات العنصريّة، كما يعرّض التونسيين/ات المهاجرين إلى نفس الممارسات، ويشوّه تاريخ البلاد وينسف القيم التي ناضلت من أجلها أجيال متعاقبة وعبّرت عنها شعارات ثورة 17 ديسمبر-14 جانفي:

فإنّنا، نحن الممضين والممضيات أسفله من منظمات وأفراد :

-نطالب بالسحب الفوري لهذا البلاغ-الفضيحة ووقف كلّ التتبعات والملاحقات التي طالت ومازالت المهاجرين/ات على أساس الهويّة:

-نعلم مساندتنا وتضامننا المطلق واللامشروط مع كلّ ضحايا هذه الهجمة كما نطالب بوضع معايير موضوعية لتسوية الوضعيات القانونية لجميع الأشخاص الراغبين في الإقامة في تونس :

-ندعو القوى الديمقراطية والحركة النقابية والعماليّة والحقوقية وكافة الهياكل المهنيّة إلى تحمّل مسؤوليّتها في التصدي لهذه السياسة الفاشيّة، وحماية حقوق المهاجرين/ات، وبالأخصّ حقوق الصّحة والسكن والتعليم والنفاذ للعدالة، من الانتهاكات التمييزيّة والممارسات العنصرية:

-نعلم عن تأسيس جبهة مناهضة للفاشيّة، مفتوحة لكلّ القوى المناضلة أفرادا ومجموعات وتنظيمات، لمقاومة السياسات والخطاب والممارسات العنصريّة والاستبداديّة بكلّ الوسائل والأشكال النضاليّة اللازمة لوضع حد لتناميها.

هذا وندعو كلّ نفس حرّ للمشاركة في مسيرة احتجاجيّة يوم السبت 25 فيفري 2023 على الساعة الثانية بعد الزوال، تنطلق من أمام مقرّ النقابة الوطنية للصحفيّين التونسيين في اتجاه شارع الحبيب بورقيبة.

## •المنظمات:

1. المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية
2. الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات
3. الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان
4. البوصلة
5. منظمة "أنا يقظ "
6. جمعية تفعيل الحق في الاختلاف
7. مرصد الدفاع عن الحق في الاختلاف
8. مخبر السياسات الديمقراطية الاجتماعية
9. جمعية مسارب(Sentiers)
10. خرائط المواطنة
11. المفكرة القانونية - تونس
12. جمعية كلام
13. جمعية القيادات الشابة بتونس
14. جمعية ليلى بن مهني
15. منظمة محامون بلا حدود
16. جمعية الخط
17. جمعية المرأة والمواطنة بالكاف
18. جمعية الصحفيين بنواة
19. جمعية أصوات نساء
20. حملة Stop Pollution
21. Radio Libre Francophone

## •الأفراد :

1. زياد خلوفي: ناشط سياسي
2. هنده الشناوي: ناشطة نسوية
3. أسامة بوعجيلا: ناشط في مجال حقوق الإنسان
4. حازم شيخاوي: أستاذ تعليم ثانوي وناشط مدني حقوقي

5. أيمن عمامي
6. نصاب سلامة: باحثة - حقوق الانسان
7. فراس كافي: صحفي وناشط في المجتمع المدني
8. مريم بربري: ناشطة حقوقية
9. ريم بن رجب: صحافية وناشطة نسوية
10. أروى بركات: مناضلة نسوية حقوقية وصحافية
11. سمر تليلي: نقابية وناشطة سياسية
12. سامي بن غازي: ناشط سياسي
13. أمل جربي: صحافية
14. مهدي العشي: باحث وناشط مدني
15. نسرين جلالية: ناشطة مدنية
16. أميمة مهدي: صحفية وناشطة سياسية
17. ماهر تقيّة: ناشط نقابي ومدني
18. إسراء الرحماني
19. حمادي الزبيبي: ناشط حقوقي
20. ملاك الأكل: صحافية وناشطة حقوقية
21. زينب بلحسن: ناشطة حقوقية ونسوية
22. نبيلة حمزة: مناضلة نسوية وباحثة في علم الاجتماع
23. ايناس سبيحة: ناشطة سياسية ونسوية
24. سيرين همامي: ناشطة حقوقية ونسوية
25. حمزة بوزويده: ناشط حقوقي
26. نجاج الأحمر: باحثة
27. رؤوف بن محمد : ناشط سياسي
28. نهى مالكي: ناشطة مدنية
29. دوجة المستيري : ناشطة مدنية
30. محمد الإمام صميده : ناشط مدني
31. حلا شوشاني : ناشطة بيئية و مدنية
32. سلوى غريسة: أكاديمية وناشطة حقوقية
33. فراس نجاج : باحث وناشط مدني

34. نسرین الدالی: ناشطة مدنية
35. خالد الفرائري : ناشط كويري
36. جابر واجه : ناشط حقوقي
37. يسرى بوضياف: ناشطة حقوقية
38. طه المصمودي: أستاذ تعليم ثانوي وناشط مدني
39. منذر سوّودي
40. ايلا السلامي: ناشطة كويرية
41. إنصاف بوحفص: ناشطة نسوية
42. إنصاف ماشطة: جامعية
43. سليم العربي: ناشط حقوقي
44. رافد رباح : فنان وناشط حقوقي
45. مازتا لوئينو مورينو: ناشطة في مجال حقوق المهاجرين
46. صابر عمار : ناشط بيئي و مدني
47. سامية فراوس
48. نجلاء قدية : ناشطة سياسية
49. سليمان بن نصر: ناشط حقوقي
50. ليلى الرباعي: مناضلة حقوقية
51. رانية الشابي: ناشطة حقوقية
52. صفاء الذوّادي: ناشطة حقوقية
53. فريال جرادى شرف الدين : باحثة في الدراسات الجندرية
54. إيمان بن جويرة: ناشطة حقوقية
55. نورس الهمادي: ناشطة حقوقية
56. أريج رجبية : ناشطة سياسية
57. سليم العربي: ناشط حقوقي
58. وسيم الحمادي : عضو المكتب السياسي للتيار الديمقراطي
59. نزار عمامي ناشط سياسي
60. أسرار بن جويرة : رئيسة جمعية تقاطع من أجل الحقوق والحريات
61. فيروز سلامة: أستاذة باحثة
62. نورس الدوزي: ناشطة سياسية

63. هاشم العماري: ناشط
64. أميرة دربالي: ناشطة بالمجتمع المدني
65. أصالة مدوخي: ناشطة كويرية ومدافعة عن حقوق الانسان
66. حسان حاج مسعود
67. أماني جنانة : ناشطة ومدافعة عن حقوق الانسان
68. سيرين همامي
69. شيماء بوهلال: ناشطة مدنية
70. يسرى فراوس : محامية ومدافعة عن حقوق الانسان
71. معز عطية
72. رجا شامخ